
بسم الله الرحمن الرحيم

مقاصد سورة الضحى

هي أول سورة من أول قصار المفصل وقد قال صلى الله عليه وسلم :أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين , وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل "رواه أحمد وصححه الألباني، وهي إحدى السور التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يقرأ بها في الصلاة تخفيفاً .

تقسيم القرآن الكريم

السبع الطول	المئون	المثاني	المفصل (المحكم)
البقرة - التوبة	يونس - القصص	العنكبوت - الحجرات	طوال المفصل(ق- المراسلات)
			أواسط المفصل (النبأ – الليل)
			قصار المفصل(الضحى – الناس)

المناسبة مع سورة الليل((ولسوف يرضى، ولسوف يعطيك ربك فترضى)) ((وإن لنا للآخرة والأولى،وللآخرة خير لك من الأولى)) ((والليل إذا يغشى، والليل إذا سجى)) ومع سورة الشرح لأن من نعم الله الشرح ووضع الوزر.

قصة السورة

عن جندب بن سفيان، قال : " اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثا، فجاءته امرأة، فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث "، قال: " فأنزل الله عز وجل: {والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى}رواه البخاري ومسلم

عَنْ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ، فَدَمِيَتْ أُصْبُعُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ " قَالَ : وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }. رواه الترمذي وصححه الألباني.

الحالات التي يحتبس فيها جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم

1.حالة وجود كلب أو صورة كما ذكر زيد أسلم في نزول سورة االضحى لوجود جرو في البيت .
2.مراعاة شدة الوحي وثقله كما في سورة العلق فتر الوحي بعده فترة.
3.التربية للرسول صلى الله عليه وسلم كما في سورة الكهف.
4.التربية للأمة كما في حادثة الإفك.
5.الأمر لله في ذلك (وما نتنزل إلا بأمر ربك)

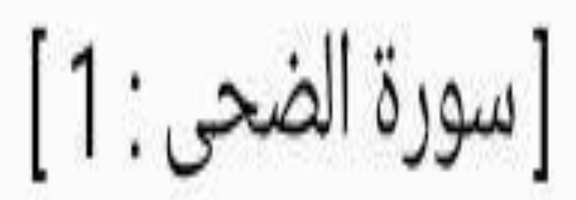
عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَأْتِي، فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ، فَأَمَّهُمْ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ،
وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ : أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُعَاذٍ، فَقَالَ : " يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ اقْرَأْ بِكَذَا، وَاقْرَأْ بِكَذَا ".
قَالَ سُفْيَانُ : فَقُلْتُ لِعَمْرٍو : إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِحَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : اقْرَأْ { وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا }، { وَالضُّحَى }، { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى }، وَ { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى }. متفق عليه

الضحى: يبدأ من الشروق، إلى قبل الزوال،
ويطلق في الأكثر على الوقت بينهما
سجى: غطى بظلامه
ما ودعك: ما هجرك، ولا تركك
وما قلى: ما أبغضك، ولا كرهك
ضالاً فهدى: ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان.
وقيل: ضلّ في بعض الطرق بمكة أو الشام
عائلاً: فقيراً
فلا تقهر: بالأذية والتحقير وأخذ ماله





المصحف



[سورة الضحى: 1]

الضحى يطلق على وقت النهار إلى قبل الزوال، ومنه الشروق، وحين ترمض الفصال.

فضائل صلاة الضحى

١. هي صلاة الأوابين وقد وصف تعالى داود وأيوب بالأواب لاغتنامها هذا الوقت. والأواب كثير الرجوع.

٢. تجزي عن زكاة أعضاء البدن فهي حافظة ل ٣٦٠ مفصلا في الجسم.

٣. لقلة من يصليها عظم أجرها لأنها في وقت غفلة الناس وانشغالهم بمعاش الدنيا، وإنما مضاعفة أجر قيام الليل ودعاء السوق لأنهما وقت غفلة والإخلاص أشد فيهما.

٤. أجر حجة عمرة تامة تامة.

٥. من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى أسرع أجرا ومغنما وأوشك رجعة من سرية خرجت فغنمت.

٦.من صلى الضحى أربعا بنى الله له بيتا في الجنة.

٧.اركع لله أربع ركعات من أول النهار يكفك آخره.

٨.هي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض الصحاة كأبي هريرة والوصية تدل على اختصاص ومحبة.قال أبو الدرداء: لا أدعها ما عشت.

٩.أنزل الله سورة باسمها.

١٠.من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان يصلي أربعا ويزيد ما شاء الله.





المصحف

[سورة الضحى: 2]

الاستعارة في ((سجى)) والتسجية تطلق على التغطي بالثياب في الأصل والليل لباس.

عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ : سُجِّيَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين مَاتَ بِثَوْبِ حِبَرَةٍ. رواه مسلم





المصحف

[سورة الضحى : 3]

قرأ ابن أبي عبلة في الشاذ((ما ودَعك))أوردها البخاري

كما قلاك ولم يقل ((قلى)) قيل لفضاعة في ((ودعك)) قيل لفضاعة اللفظ وقيل مراعاة للفاصلة.





المصحف

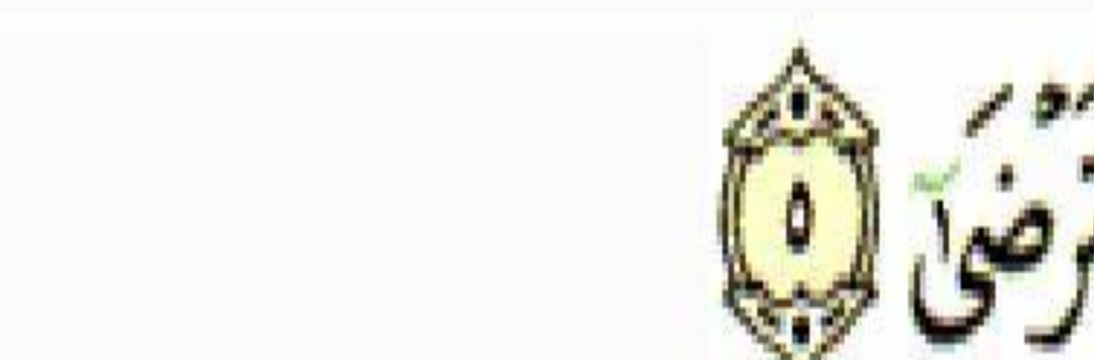
[سورة الضحى : 4]

وللآخرة خير لك من الأولى:

عن عبد الله بن مسعود–قال: اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير، فأثر في جنبه، فلما استيقظ جعلت أمسح جنبه وقلت: يا رسول الله، ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لي وللدنيا؟! ما أنا والدنيا؟! إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة، ثم راح وتركتها .أخرجه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

عن عبد الله بن عباس قال: عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزا كنزا، فسر بذلك، فأنزل الله: {ولسوف يعطيك ربك فترضى} فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.أخرجه الطبري وصححه ابن كثير.

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ







المصحف

[سورة الضحى :5]

عن عبد الله بن عباس قال: عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزا كنزا، فسر بذلك، فأنزل الله: {ولسوف يعطيك ربك فترضى} فأعطاه في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.أخرجه الطبري وصححه ابن كثير.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " عرض علي ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني، فأنزل الله تعالى: {وللآخرة خير لك من الأولى , ولسوف يعطيك ربك فترضى} قال: أعطاه الله في الجنة ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له " رواه الطبراني وحسنه الهيثمي والسيوطي وأورده الألباني في الصحيحة

عن عبد الله بن مسعود-قال: اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير، فأثر في جنبه، فلما استيقظ جعلت أمسح جنبه وقلت: يا رسول الله، ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئًا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لي وللدنيا؟! ما أنا والدنيا؟! إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة، ثم راح وتركتها .أخرجه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ : { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي } . الْآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : { إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ : " اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ". وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ : يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ. رواه مسلم

عطايا الله للرسول صلى الله عليه وسلم

((ولسوف يعطيك ربك فترضى))

١.((ألم يجديك يتيما فآوى)) ولد يتيما فآواه الله بالمرضعات وهن: أمه آمنة بنت وهب، وثويبة جارية أبي لهب، وحليمة السعدية.

٢.آواه الله بالحاضنات ومنهن: أمه ومرضعته وبنتها الشيماء، وأم أيمن بركة الحبشية.

٣.آواه الله بمن كفله:جده جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب.

٤.((ووجدك ضالا فهدى)) والضلال حسي وقد ضل في بعض طرق تجارته وتقلبه، ومعنوي وهو المراد بقوله((ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان))((وإن كنت من قبله لمن الغافلين))

((يعطيك ربك))حذف المفعول للدلالة على العموم.



المصحف

[سورة الضحى : 6]

سورة الضحى تشير إلى بداية السيرة النبوية وكيف كانت حياة اليتم والإغناء والهداية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم





المصحف

[سورة الضحى : 7]

((ووجدك ضالا فهدى)) والضلال حسي وقد ضل في بعض طرق تجارته وتقلبه، ومعنوي وهو المراد بقوله((ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان)) ((وإن كنت من قبله لمن الغافلين))

((يجدك يتيما ..ووجدك ضالا)) فالمضارع لملازمة اليتم للإنسان، والماضي لزوال حالة الضلال والعيلة.





المصحف

[سورة الضحى : 8]

٥.((ووجدك عائلا فأغنى)) الغنى الحسي والقلبي فأغناه برعي الغنم ثم بالتجارة ثم بزوجته خديجة كما صح في الحديث" واستني بمالها إذا حرمني الناس" وبعد البعثة فتح الله عليه من خزائن الدنيا حتى كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.. وأعطاه الله من النساء والجواري..وأعظم الغنى غنى النفس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس الغنى عن كثرة العرَض ولكن الغنى غنى النفس متفق عليه.وفي مسلم عن ابن عمرو قال صلى الله عليه وسلم : قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه..وفي رواية:فصبر عليه

((ووجدك عائلا فأغنى)) الغنى الحسي والقلبي فأغناه برعي الغنم ثم بالتجارة ثم بزوجته خديجة كما صح في الحديث" واستني بمالها إذا حرمني الناس" وبعد البعثة فتح الله عليه من خزائن الدنيا حتى كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.. وأعطاه الله من النساء والجواري..وأعظم الغنى غنى النفس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس الغنى عن كثرة العرَض ولكن الغنى غنى النفس متفق عليه.وفي مسلم عن ابن عمرو قال صلى الله عليه وسلم : قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه..وفي رواية:فصبر عليه.







المصحف

[سورة الضحى : 9]





المصحف

[سورة الضحى : 10]

السائل سائلان:

١. طالب العلم

٢. طالب المال





المصحف

[سورة الضحى: 11]

الأحكام

يستحب إظهار النعمة والتحدث بها شكر، والله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده

قد يمنع إظهار النعمة لنحو حسد حاسد وكيد كائد((يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا))

استحباب الإحسان إلى اليتامى

حرمة نهر السائل، واستحباب إعطاءه ، مع كراهية المسألة أصلاً

حكم التحدث بنعم الله

((وأما بنعمة ربك فحدث))

الأصل إظهار النعمة سواء الدينية أو الدنيوية عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب.رواه البيهقي وحسنه الألباني.

عن مالك بن نضلة – رضي الله عنه – قال:(كنت جالسا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرآني رث الثياب فقال: " ألك مال؟ " , قلت: نعم يا رسول الله , من كل المال قد أعطاني الله , من الإبل والغنم والخيل والرقيق , قال: " إذا آتاك الله مالا فلير عليك أثر نعمة الله وكرامته فإن الله – عز وجل – يحب أن يرى أثره على عبده حسنا , ولا يحب البؤس والتباؤس ") قال: فغدوت إليه في حلة حمراء.رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني .

عن أبي رجاء العطاردي قال:خرج علينا عمران بن حصين – رضي الله عنه – وعليه مطرف من خز لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده , فقال: إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:" إن الله – عز وجل – يحب إذا أنعم على عبد نعمة , أن يرى أثر نعمته عليه.رواه أحمد والبيهقي وصححه الأرناؤوط.

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:

لما خرجت الحرورية أتيت عليا – رضي الله عنه – , فقال: ائت هؤلاء القوم , فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن –: وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا – قال ابن عباس: فأتيتهم فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس , ما هذه الحلة؟ , قال: ما تعيبون علي؟ , " لقد رأيت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن ما يكون من الحلل "أخرجه أبو داود.

وقد يمنع من إظهار النعمة لنحو حسد حاسد وكيد كائد، أو على سبيل المفاخرة، والترف ((يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا))

عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا , في غير إسراف ولا مخيلة إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده "أخرجه أحمد وصححه الألباني.

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال:" نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن تستر الجدر " أخرجه البيهقي وصححه الألباني

مقابلة النعمة بالشكر

((فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)) لأنه كان يتيما وعائلا فقيرا محتاجا،والقهر يكون بالأذيه والتحقير وأخذ ماله ظلماً ونحوه، والسائل هو سائل المال أو طالب العلم ونهره زجره بالكلام ونحوه.

عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – رضي الله عنه – قال:أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل يشتكي قساوة قلبه، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " أتحب أن يلين قلبك؟ " فقال: نعم، قال: " ارحم اليتيم وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، فإن ذلك يلين قلبك، وتقدر على حاجتك " وفي رواية : إن أردت تليين قلبك , فأطعم المساكين , وامسح رأس اليتيم.رواه أحمد وأبو نعيم وصححه الألباني .

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ أَوْ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ : " **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ،** وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ ".رواه أحمد وصححه الألباني.

حكم التكبير نهاية السورة

ورد حديث ضعفه بعض أهل الحديث وبعض القراء يعملون به

ما ودعك ربك وما قلى	وللآخرة خير لك من الأولى	ولسوف يعطيك ربك فترضى	ثلاثة أحوال ماض وحاضر ومستقبل
ألم يجدك يتيما فآوى	ووجدك ضالا فهدى	ووجدك عائلا فأغنى	ثلاثة أحوال مرت بالرسول
فأما اليتيم فلا تقهر	وأما السائل فلا تنهر	وأما بنعمة ربك فحدث	ثلاثة أحوال تقابل بها النعمة
اليتم	الغنى	الرزق	

العلاقة مع سورة الشرح

((وأما بنعمة ربك فحدث))

ومن نعم الله

((ألم نشرح لك صدرك))

1.سورة الضحى:فترة الوحي
2.سورة الشرح: أثر الوحي
3.سورة التين:مكان الوحي
4.سورة العلق:أول الوحي
5.سورة القدر:زمان الوحي
6.سورة البينة: معجزة الوحي

ثلاثُ((أمّا))في جزء عمَّ في
أي سورة تسمّى؟



للتواصل:

+٦٢٨١٣٣٨٦١٣٨٦٧